ملخّص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 27 / عبد الحليم الغزّي

وقفتان في طريق السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه:

المشرقيون والسفياني ج8 - السفياني ق5

5. الموقف الشرعي الشيعي عند ظهور السفياني

6. الشيعة والسفياني ق1

الثلاثاء : 27/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 17/3/2026م

المَوقفُ الشَّرعيّ الشِّيعيّ عندَ ظُهُورِ السّفيَانيِّ:

(بِحَارِ الأنوَار) للمَجلسِي، بَعضُ الأحَاديث مَرَّت عَلَينَا فِي الحَلَقَات المُتَقَدِّمَة، لَكنَّهَا ذُكِرَت فِي الحَلَقَات المُتَقَدِّمَة لأجلِ حَيثِيَّة أُخرَىٰ، وَهُنَا يَتَكَرَّرُ ذِكرُهَا لأجلِ حَيثِيَّة ثَانِية: (**بِسَنَدِه عَن أَبِي حَمزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه يَقُول: إِذَا سَمِعتُم بِاختِلَافٍ الشَّام** - إِنَّهُ الاختِلَافُ الكَبِير الَّذِي سَوفَ يُنتِجُ لَنَا السَّفيَانِي - **فِيمَا بَينَهُم فَالهَرَبُ مِنَ الشَّام فَإِنَّ القَتلَ بِهَا وَالفِتنَة، قُلتُ: إِلَىٰ أَيِّ البِلَاد؟ فَقَالَ: إِلَىٰ مَكَّة فَإِنَّهَا خَيرُ بِلَاد يَهرُبُ النَّاسُ إِلَيهَا** - لأنَّ السَّعُودِيَّة سَتَكُونُ دَولَةً ضَعِيفَةً مُفَكَّكَةَ العُرَىٰ - **قُلتُ: فَالكُوفَة؟ قَالَ: الكُوفَةُ مَاذَا يَلقَون؟ يُقتَلُ الرِّجَالُ إِلَّا شَامِيّ** - إِلَّا السَّفيَانِيّون، والمَرَاجِعُ والنَّجَفِيّونَ سَيُبَايِعُونَهُ، وَكَذَلِكَ شِيعَةُ العِرَاق سَيُبَايِعُونَهُ، الخَطَرُ سَيَكُونُ مُحدِقاً بِأشيَاعِ القَائِم - **وَمَاذَا يَمُرُّ عَلَيهِم مِن أَذًى بِهِم، وَتُسبَىٰ بِهَا رِجَالٌ وَنِسَاء، وَأَحسَنُهُم حَالاً مَن يَعبُرُ الفُرَات، وَمَن لَا يَكُونُ شَاهِداً بِهَا** - فِي الكُوفَة وَأَطرَافِهَا - **قَالَ: فَمَا تَرَى فِي سُكَّانِ سَوَادِهَا؟** - فِي مَنَاطِقِ جَنُوبِ الكُوفَة - **فَقَالَ: بِيَدِه يَعنِي لَا، ثُمَّ قَالَ: الخُرُوجُ مِنهَا** - مِنَ الكُوفَة - **خَيرٌ مِنَ المُقَامِ فِيهَا، قُلتُ: كَم يَكُونُ ذَلِك؟ قَالَ: سَاعَةٌ وَاحِدَةٌ مِن نَهَار، قُلتُ: مَا حَالُ مَن يُؤخَذُ مِنهُم؟ قَالَ: لَيسَ عَلَيهِم بَأس، أَمَا إِنَّهُم سَيُنقِذُهُم أَقوَامٌ** - إِنَّهُمُ الخُرَاسَانِيّون - **مَا لَهُم عِندَ أَهلِ الكُوفَة يَومَئِذٍ قَدر** - لأنَّ المَرجِعيَّة فِي النَّجَف لَيسَت عَلَىٰ وِفَاقٍ مَعَ الخُرَاسَانِيِّين، الخُرَاسَانِيّونَ من شِيعَة القَائِم، أَمَّا النَّجَفُ بِمَرَاجِعِهَا وَأَهلِهَا فَهَؤُلَاءِ مِنَ الشِّيعَةِ الطُّوسِيِّين اللُّعَنَاء، **أَمَا لَا يَجُوزُونَ بِهِمُ الكُوفَة**) هَؤُلَاءِ المُنقِذُونَ سَيُدرِكُونَهُم قَبلَ أن تَخرُجَ القُوَّاتُ الشَّاميَّةُ السَّفيَانيَّةُ إِلَىٰ سُورِيَّا.

المَعنَى الإِجمَالِيّ الَّذِي نَستَنتِجُهُ مِن هَذِهِ الرِّوَايَة: الإِمَامُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه يُرِيدُ لِشِيعَتِه أن يَخرُجُوا مِنَ الكُوفَة فِي زَمَانِ ظُهُورِ السُّفيَانِيِّ وَخُصُوصاً فِي زَمَانِ سَيطَرَةِ السَّفيَانِيِّ عَلَىٰ الكُوفَة، كَي يَتَخَلَّصُوا مِن شَرِّ السَّفيَانِيِّ وَمِن شَرِّ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي رِكَابِ السَّفيَانِيِّ مِنَ المَرَاجِعِ الطُّوسِيِّينَ وَمِن شِيعَةِ العِرَاقِ الَّذِينَ سَيُبَايِعُونَ السَّفيَانِيّ.

(**بِسَنَدِه** - المَجلسِي - **عَنِ الحَضرَمِيّ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّه الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه؛ كَيفَ نَصنَعُ إِذَا خَرَجَ السُّفيَانِيّ؟ قَالَ: تُغَيِّبُ الرِّجَالُ وُجُوهَهَا منه وَلَيسَ عَلَى العِيَالِ بَأس** - أَنَّ النَّجَفَ سَتَبقَىٰ عَلَىٰ حَالِهَا، المُشكِلَةُ لَيسَت مَعَ النَّجَفِيِّين، أو الكَربَلَائِيِّين لأنَّهُم من شِيعَةِ المَرَاجِعِ الطُّوسِيين، المُشكِلَةُ مَعَ شِيعَةِ القَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، وَالسُّفيَانِيُّ يَبحَثُ عَنِ الرِّجَال - **فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى الأَكوَارِ الخَمس** - عَلَىٰ المُدُنِ المُهِمَّة فِي بِلَادِ الشَّام - **يَعنِي كُوَرَ الشَّام، فَانفِرُوا إِلَىٰ صَاحِبِكُم**) إِمَّا إِلَىٰ مَكَّةَ استِعدَاداً وَتَهيِّؤاً لِظُهُورِه، وَإِمَّا إِلَىٰ الرَّايَاتِ الَّتِي تُمَهِّدُ لَهُ؛ إِلَىٰ رَايَةِ الخُرَاسَانِيِّ، أو إِلَىٰ رَايَةِ اليَمَانِيِّ، لأنَّ الخُرَاسَانِيَّ سَيَلتَحِقُ بِاليَمَانِيِّ بَعدَ ذَلِك.

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ المَجلسِيّ - **عَنِ ابنِ أَبِي عُمَير، عَن هِشَامِ بنِ سَالِم، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّه الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، وَذَكَرَ السُّفيَانِيّ فَقَالَ: أَمَّا الرِّجَالُ فَتُوَارِي وُجُوهَهَا عَنه، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيسَ عَلَيهِنَّ بَأس**) لأنَّ مَدِينَةَ كَربَلَاء لَن تَتَعَرَّضَ إِلَىٰ ضَرَرٍ كَبِير، وَكَذَلِك فَإِنَّ مَدِينَةَ النَّجَفِ أَيضاً، لأنَّ أَهلَ كَربَلَاء وَأَهلَ النَّجَف سَيَكُونُونَ فِي رِكَابِ السَّفيَانِيِّ تَبَعاً لِمَرَاجِعِهِم.

(غَيبَة النُّعمَانِيّ) (**بِسَنَدِه عَن مُحَمَّدِ بنِ مُسلِم، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه يَقُول: اتَّقُوا اللَّهَ وَاستَعِينُوا عَلَىٰ مَا أَنتُم عَلَيهِ بِالوَرَعِ وَالاجتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّه** - إِلَىٰ أن يَقُول: **وَكَفَى بِالسُّفيَانِيِّ نِقمَةً لَكُم مِن عَدُوِّكُم** - صَحِيحٌ أَنَّ أَكثَرَ إِجرَامِه سَيَكُونُ فِي دَائِرَةِ الشِّيعَة، وَلَكِنَّنِي قَرَأتُ عَلَيكُم من خُطبَةِ البَيَانِ العَلَوِيَّة يَومَ أَمس مَاذَا سَيَفعَلُ بِالكَثِيرِ مِنَ المُدُنِ السُّورِيَّة، وَمَاذَا سَيَفعَلُ بِالمَوصِل - **وَهُوَ مِنَ العَلَامَاتِ لَكُم** - الَّتِي تُبَشِّرُكُم بِظُهُورِ إِمَامِكُم - **مَعَ أَنَّ الفَاسِقَ لَو قَد خَرَجَ لَمَكَثتُم شَهراً أَو شَهرَينِ بَعدَ خُرُوجِه لَم يَكُن عَلَيكُم بَأس، حَتَّىٰ يَقتُلَ خَلقاً كَثِيراً دُونَكُم** - من غَيرِ شِيعَةِ أَهلِ البَيت - **فَقَالَ لَهُ بَعضُ أَصحَابِه: فَكَيفَ نَصنَعُ بِالعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِك؟ قَالَ: يَتَغَيَّبُ الرَّجُلُ مِنكُم عَنه فَإِنَّ حَنَقَهُ وَشَرَهَهُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَىٰ شِيعَتِنَا، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَلَيسَ عَلَيهِنَّ بَأسٌ إِن شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ، قِيلَ فَإِلَىٰ أَينَ يَخرُجُ الرِّجَالُ وَيَهرُبُون منه؟ فَقَالَ: مَن أَرَادَ منهُم أَن يَخرُجَ إِلَىٰ المَدِينَةِ أو إِلَىٰ مَكَّةَ أَو إِلَىٰ بَعضِ البُلدَان، ثُمَّ قَالَ: مَا تَصنَعُونَ بِالمَدِينَة، وَإِنَّمَا يَقصُدُ جَيشُ الفَاسِقِ إِلَيهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِمَكَّةَ فَإِنَّهَا مَجمَعُكُم** - مَجمَعُ أَنصَارِ القَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **وَإِنَّمَا فِتنَتُهُ حَملُ امرَأَةٍ تِسعَةُ أَشهُر وَلَا يَجُوزُهَا إِن شَاءَ اللَّه**) خَارِطَةُ طَرِيقٍ وَاضِحَةٌ رَسَمَهَا لَنَا إِمَامُنَا البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه.

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ النُّعمَانِيّ - **عَن خَلَّادٍ الصَّائِغ، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه أَنَّهُ قَالَ: السُّفيَانِيُّ لَابُدَّ منه، وَلَا يَخرُجُ إِلَّا فِي رَجَب** - لَا يَخرُجُ إِلَّا فِي رَجَب سَوفَ يَكُونُ مَعرُوفاً، سَيَكُونُ أَمرُهُ عَلَنِياً - **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبدِ اللَّه، إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا** - مَاذَا نَصنَع؟ - **فَقَالَ: إِن كَانَ ذَلِكَ فَإِلَينَا، فَإِلَينَا**) إِلَىٰ مَكَّةَ وَالمَدِينَة، أو إِلَىٰ الرَّايَاتِ المُمَهِّدَة، إِلَىٰ الرَّايَةِ اليَمَانِيَّة، أو الرَّايَةِ الخُرَاسَانِيَّة، لأنَّ الَّذِينَ يَذهَبُونَ إِلَىٰ مَكَّةَ سَيُبَايِعُونَ الإِمَام، وَلأنَّ الَّذِينَ يَلتَحِقُونَ بِالرَّايَةِ اليَمَانِيَّة وَبِالرَّايَةِ الخُرَاسَانِيَّة سَيُبَايِعُونَ الإِمَامَ أَيضاً، وَلَكِن قَد يَكُونُ ذَلِكَ فِي وَقتٍ مُتَأَخِّرٍ لَيسَ كَالَّذِينَ يَذهَبُونَ إِلَىٰ مَكَّة، لأنَّ ظُهُورَ الإِمَامِ فِي مَكَّةَ سَيَبدَأُ بِنَحوٍ مَحدُود، وَبَعدَ ذَلِكَ تَتَوَسَّعُ مَسَاحَةُ الظُّهُورِ الشَّرِيف.

(**بِسَنَدِه** - بِسَنَدِ النُّعمَانِيّ - **عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: إِذَا خَرَجَ السُّفيَانِيُّ يَبعَثُ جَيشاً إِلَينَا وَجَيشاً إِلَيكُم** - يَبعَثُ جَيشاً إِلَىٰ الحِجَاز، إِلَىٰ المَدِينَة، وَجَيشاً إِلَيكُم إِلَىٰ العِرَاق، إِلَىٰ الكُوفَة - **فَإِذَا كَانَ كَذَلِك فَأتُونَا عَلَىٰ كُلِّ صَعبٍ وَذَلُول**) استَعمَلُوا كُلَّ الوَسَائِلِ النَّقلِيّة، حَتَّىٰ تَصِلُوا إِلَينَا، إِمَّا إِلَىٰ مَكَّةَ وَالمَدِينَة، لأنَّ الإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه سَيَكُونُ مُتَوَاجِداً فِي فَترَةٍ فِي المَدِينَة وَبَعدَ ذَلِك يَنتَقِلُ إِلَىٰ مَكَّة، فَقَد يَتَوَفَّقُ الذَّاهِبُونَ إِلَىٰ المَدِينَة لِلقَاءِ الإِمَامِ فِي المَدِينَة، فَإِن لَم يَكُن ذَلِك فَإِلَىٰ الرَّايَةِ اليَمَانِيَّة وَالرَّايَةِ الخُرَاسَانِيَّة، أَمَّا النَّجَف فَالفِرَارُ منهَا، لأنَّ النَّجَفَ سَتُحَارِبُ صَاحِبَ الزَّمَان، وَحِينَمَا يَصِلُ جَيشُ السُّفيَانِيّ فَإِنَّ النَّجَفِيِّينَ سَيُقَاتِلُونَ أَنصَارَ صَاحِبِ الزَّمَان.

(غَيبَة النُّعمَانِيّ) (**بِسَنَده** - بِسَنَد النُّعمَانِيّ - **عَن أَبِي بَصِير، عَن إِمَامنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: يَقُومُ القَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه فِي وِترٍ مِنَ السِّنِين** - فِي سَنَة هجرِيَّة قَمَرِيَّة فَردِيَّة، السَّفيَانِيّ سَيَكُونُ ظُهُورُهُ فِي سَنَة زَوجِيَّة - **تسع، وَاحِدَة، ثَلَاث، خَمس، وَقَالَ: إِذَا اختلَفَ بَنُو أُمَيَّة وَذَهَبَ مُلكُهُم** - إِنَّهُمُ البعثيّون، وَهَذَا الاختِلَافُ الَّذِي وَقَعَ فِي العَائِلَة الحَاكِمَة؛ مَا بَينَ صَدَّامٍ وَأَصهَارِه وَأَبنَاء عُمُومَتِه، مِن تلكَ اللَّحظَة بَدَأَ الحُكمُ البَعثِيّ يَتَهَاوَىٰ شَيئاً فَشَيئاً - **ثُمَّ يَملِكُ بَنُو العَبَّاس** - المَرجعِيَّةُ فِي النَّجَف، وَالأَحزَابُ الشِّيعِيَّة فِي المَنطَقَة الخَضرَاء، مَعَ الأَكرَاد وَالسُّنَّة، لَكِنَّ السُّلطَةَ بِالدَّرَجَة الأُولَىٰ لِلشِّيعَة العَبَّاسِيين وَلِلمَرجَعِيَّة فِي النَّجَف - **فَلَا يَزَالُونَ فِي عُنفُوَانٍ مِنَ المُلك وَغَضَارَة مِنَ العَيش** - الغَضَارَةُ الرَّفَاهِيَة وَالتَّنَعُّم - **حَتَّى يَختَلِفُوا فِيمَا بَينَهُم** – العَبَّاسِيّونَ، وَهُوَ اختِلَافُ الشِّيعَة مَعَ السُّنَّة مَعَ الأَكرَاد، وَاختِلَافُ الشِّيعَة فِيمَا بَينَهُم - **فَإِذَا اختَلَفُوا ذَهَبَ مُلكُهُم** - يَبقَىٰ صُورَةً شَبَحِيَّةً فَحِينَمَا يَخرُجُ السَّفيَانِيّ سَيَقضِي عَلَىٰ جَانِبٍ مِن هَذَا الحُكم، وَالخُرَاسَانِيّ عَلَىٰ جَانِبٍ آخَر - **وَاختَلَفَ أَهلُ المَشرِقِ وَأَهلُ المَغرِب، نَعَم وَأَهلُ القِبلَة** - الَّذِينَ يُقَالُ لَهُم مُسلِمُون، وَهَذِه التَّسمِيَةُ لَا تَنطَبِقُ عَلَيهِم حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا هَكَذَا يُعرَفُونَ بِهَذِه التَّسمِيَة - **وَيَلقَى النَّاسُ جَهدَاً شَدِيدَاً مِمَّا يَمُرُّ بِهِم مِنَ الخَوف، فَلَا يَزَالُونَ بِتِلكَ الحَال حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاء، فَإِذَا نَادَىٰ فَالنَّفِيرَ النَّفِير** - انفِرُوا إِلَىٰ آلِ مُحَمَّد - **فَإِذَا نَادَىٰ** - إِذَا كَانَت الصَّيحَةُ فِي شَهرِ رَمَضَان فَاستَعِدُّوا وَانفِرُوا - **فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيهِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمرٍ جَدِيد وَكِتَابٍ جَدِيد وَسُلطَانٍ جَدِيد مِنَ السَّمَاء، أَمَا إِنَّهُ لَا يُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدَاً حَتَّىٰ يَمُوت).**

إِمَامُنَا الصَّادِقُ يُحَدِّثُنَا عَن إِمَامنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِمَا: (**لَابُدَّ لِنَارٍ مِن آذَربِيجَان لَا يَقُومُ لَهَا شَيء، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَكُونُوا أَحلَاسَ بُيُوتِكُم، وَأَلبِدُوا مَا أَلبَدَنَا، فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا فَاسعَوا إِلَيه وَلَو حَبوَاً** - مَتَىٰ يَكُونُ هَذَا جَمعَاً مَعَ كُلِّ الأَحَادِيث؟ عِندَ ارتِفَاعِ رَايَة السَّفيَانِيّ، وَعِندَ دُخُول السَّفيَانِيّ إِلَىٰ العِرَاق وَإِلَىٰ الكُوفَة بِالذَّات إِلَىٰ النَّجَف - **فَكُونُوا أَحلَاسَ بُيُوتِكُم** - انتَظِرُوا وَتَابِعُوا الأَخبَار - **فَإِذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا** - إِذَا لَم تُتَابِعُوا الأُمُور، وَإِذَا لَم تَتَفَحَّصُوا مَا حَولَكُم، كَيفَ تَعلَمُونَ بِأَنَّ المُتَحَرِّكَ قَد تَحَرَّك؟ - **فَاسعَوا إِلَيه وَلَو حَبوَاً** - وَلَو زَحفَاً - **وَاللَّه لَكَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيه بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَىٰ كِتَابٍ جَدِيد عَلَىٰ العَرَبِ شَدِيد، قَالَ: وَوَيلٌ لِلعَرَبِ مِن شَرٍّ قَد اقتَرَب**) هُم يَعتَقِدُونَهُ شَرّاً، وَإِلَّا فَهُوَ خَيرُ الخَير، إِنَّهُ إِمَامُ زَمَاننَا الحُجَّةُ بنُ الحَسَن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه.

(الكَافِي الشَّرِيف)، لِشَيخنَا الكُلَينِيّ (**بِسَنَده عَن عَيصِ بنِ القَاسِم يُحَدِّثُنَا عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: إِذَا كَانَ رَجَب** - رَجَب العَلَامَات، هُوَ رَجَبُ الَّذِي تَرتَفِعُ فِيه الرَّايَةُ السَّفيَانِيَّة فِي سُورِيَا، وَالرَّايَةُ الخُرَاسَانِيَّة فِي إِيرَان، وَالرَّايَةُ اليَمَانِيَّة فِي اليَمَن - **فَأَقبِلُوا عَلَىٰ اسمِ اللَّه عَزَّ وَجَلّ** - فَأَقبِلُوا إِلَينَا، إِلَىٰ مَكَّةَ أو المَدِينَة، وَإِلَىٰ مَكَّةَ أَفضَل، أو أَن يَلتَحِقَ المُلتَحِقُ ونَ بِالرَّايَة اليَمَانِيَة أَوَّلَاً، فَإِن لَم يَكُن يَكُونُ الالتِحَاقُ بِالرَّايَة الخُرَاسَانِيَّة - **وَإِن أَحبَبتُم أَن تَتَأَخَّرُوا إِلَىٰ شَعبَانَ فَلَا ضَير** - مَرَّ عَلَينَا الكَلَامُ قَبلَ قَلِيل مِن أَنَّ الفَاسِق إِذَا خَرَجَ يُمكِنُكُم أَن تَأمَنُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُم لِشَهرٍ أو شَهرَين، لِأَنَّهُ سَيَكُونُ مُنشَغِلَاً بِأَعدَائِكُم - **وَإِن أَحبَبتُم أَن تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُم** - حَتَّىٰ تَتَحَقَّقَ عَلَامَةُ الصَّيحَة، لِأَنَّ الصَّيحَةَ سَتَكُونُ فِي شَهرِ رَمَضَان الَّذِي يَأتِي بَعدَ رَجَبِ العَلَامَات، فِي السَّنَة نَفسِهَا، فِي السَّنَة الزَّوجِيَّة الَّتِي يَخرُجُ فِيهَا السُّفيَانِيّ، وَطَلَائِعُهُ سَتَكُونُ قَد بَدَت مُنذُ بِدَايَات السَّنَة وَرُبَّمَا قَبلَهَا أَيضَاً - **فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَن يَكُونَ أَقوَىٰ** - فِي استِعدَادِكُم وَتَهَيِّئِكُم وَتَرتِيبِ أُمُورِ بُيُوتِكُم - **وَكَفَاكُم بِالسُّفيَانِيِّ عَلَامَةَ**) فَهُوَ قَد ظَهَرَ فِي رَجَبِ العَلَامَات، كَفَاكُم بِهِ عَلَامَة أَن تُهَيِّئُوا أُمُورَكُم، وَأَن تَستَعِدُّوا عَلَىٰ أَحسَنِ وَجه، قَطعَاً أَهَمُّ الاستِعدَاد هُوَ الاستِعدَادُ النَّفسِيّ، وَأَهَمُّ شَيء فِي الاستِعدَاد النَّفسِيّ.

(**بِسَنَدِ الكُلَينِيّ، عَنِ الفَضلِ الكَاتِب** - عَن إِمَامنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: **قُلتُ: فَمَا العَلَامَةُ** - الفَضلُ يَقُولُ لِلإِمَام الصَّادِق - **فِيمَا بَينَنَا وَبَينَكَ جُعِلتُ فِدَاك؟ قَالَ: لَا تَبرَح الأَرضَ يَا فَضل** - كُونُوا أَحلَاسَ بُيُوتِكُم، كُونُوا فِي مَقَام الخِدمَة فِي التَّمهِيد لِلمَشرُوع المَهدَوِيّ - **حَتَّى يَخرُجَ السُّفيَانِيّ، فَإِذَا خَرَجَ السُّفيَانِيّ فَأَجِيبُوا إِلَينَا، فَأَجِيبُوا إِلَينَا، فَأَجِيبُوا إِلَينَا يَقُولُهَا ثَلَاثَاً** - ثُمَّ يَقُول: **وَهُوَ مِنَ المَحتُوم**).

(**بِسَنَده** - بِسَنَد الكُلَينِيّ - **عَن سَدِير** - الصَّيرَفِيّ - **قَالَ: قَالَ أَبُو عَبد اللَّه الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: يَا سَدِير، إِلزَم بَيتَك وَكُن حِلسَاً مِن أَحلَاسِه** - مِثلَمَا يَلتَصِقُ الفِرَاشُ بِالأَرض فَالتَصِق بِبَيتِك - **وَاسكُن مَا سَكَنَ اللَّيلُ وَالنَّهَار فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفيَانِيَّ قَد خَرَج فَارحَل إِلَينَا، وَلَو عَلَىٰ رِجلِك**) لِأَنَّ سَدِيراً كَانَ مِن أَهلِ الكُوفَة، فَالإِمَامُ يَقُولُ لَهُ غَادِر الكُوفَة، لِأَنَّ الكُوفَةَ لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِصَاحِبِ الزَّمَان،

(غَيبَة الطُّوسِيّ) (**بِسَنَده، عَن عُمَرَ بنِ أَبَانٍ الكَلبِيّ، عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، قَالَ: كَأَنِّي بِالسُّفيَانِيِّ أو بِصَاحِبِ السُّفيَانِيّ** - قَطعَاً هَذَا التَّردِيدُ مِنَ الرُّوَاة، فَالإِمَامُ لَا يَكُونُ مُتَرَدِّدَاً بَينَ السُّفيَانِيّ وَبَينَ صَاحِبِ السُّفيَانِيّ، وَالَّذِي أَجزِمُ صَحِيحَاً أَنَّ المَقصُودَ هُوَ صَاحِبُ السُّفيَانِيّ، لِأَنَّ السُّفيَانِيَّ لَا يَأتِي إِلَىٰ العِرَاق مِن مَجمُوعِ كُلِّ أَحَادِيث العِترَة صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِا - **قَد طَرَحَ رَحلَهُ فِي رَحبَتِكُم بِالكُوفَة** - الرَّحبَةُ السَّاحَةُ الوَاسِعَة - "طَرَحَ رَحلَهُ"؛ إِنَّهُ فِي حَالَة أَمنٍ وَأَمَانٍ وَاستِقرَارٍ نَفسِيّ إِذ لَا يُوجَدُ مَن يُعَارِضُه، الكُوفَةُ مَفتُوحَةٌ لَهُ بِمَرَاجِعِهَا وَنَاسِهَا - **فَنَادَىٰ مُنَادِيه؛ مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ مِن شِيعَة عَلِيٍّ فَلَهُ أَلفُ دِرهَم** - هَل تَتَوَقَّعُونَ أَنَّ السُّفيَانِيَّ يُنَادِي فِي الشِّيعَة كُلِّهِم هَكَذَا؟! إِنَّمَا يُنَادِي فِي أُنَاسٍ مَا هُم بِشِيعَة عَلِيٍّ كَي يُسَاعِدُوهُ عَلَىٰ أَن يَجِدُوا أَفرَادَاً وَرِجَالَاً مِن شِيعَة عَلِيّ - **فَيَثِبُ الجَارُ عَلَىٰ جَارِه وَيَقُول؛ هَذَا مِنهُم** - مِن شِيعَة عَلِيّ وَآل عَلِيّ، أَشيَاعَ عَلِيٍّ قَلِيلُونَ فِي النَّجَف، سَيَخرُجُونَ مِنَ النَّجَف، عَوَائِلُهُم سَتَبقَىٰ مَعَ عُمُومِ النَّاس الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي النَّجَف - **فَيُضرَبُ عُنُقُه، أو فَيَضرِبُ عُنُقَه وَيَأخُذُ أَلفَ دِرهَم، أَمَا إِنَّ إِمَارَتَكُم يَومَئِذ** - هِيَ إِمَارَةُ العَبَّاسِيين - **لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَولَاد البَغَايَا**) فِي الكُوفَة وَفِي بَغدَاد.

(بِحَار الأَنوَار) المَجلِسِيّ عَن تَفسِير العَيَّاشِيّ: (**بِسَنَده، عَن عَبد الأَعلَىٰ الحَلَبِيّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعفَر** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الجَوَاد، الى أَن يَصِلَ إِمَامُنَا الجَوَادُ فِي كَلَامه؛ أَنَّ إِمَامَ زَمَاننَا يُقبِلُ إِلَىٰ العِرَاق مَعَ جَيشِه: (**حَتَّى يُقَارِبُوا النَّجَف فَيَقُولُ لَهُم: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخَيلَة** - مِن جِهَة الكفل - **وَعَلَى الكُوفَة خَندَقٌ مُخَندَق قُلتُ** - عَبدُ الأَعلَىٰ الحَلَبِيّ يَقُولُ لِلإِمَام الجَوَاد - **خَندَقٌ مُخَندَق؟! قَالَ: إِي وَاللَّه حَتَّى يَنتَهِيَ إِلَىٰ مَسجِدِ إِبرَاهِيمَ بِالنَّخَيلَة** - مَسجِدٌ يُنسَبُ إِلَىٰ إِبرَاهِيمَ الخَلِيل - **فَيُصَلِّي فِيه رَكعَتَين، فَيَخرُجُ إِلَيه مَن كَانَ بِالكُوفَة مِن مُرجِئِهَا** - المَرَاجِع، هَؤُلَاء هُم مُرجِئَةُ الشِّيعَة - **وَغَيرِهِم** - وَغَيرِ المُرجِئَة - **مِن جَيشِ السُّفيَانِيّ** - الإِمَامُ الجَوَاد قَدَّمَ النَّجَفِيِّين وَالكَربَلَائِيِّين فِي الذِّكرِ عَلَىٰ جَيشِ السُّفيَانِيّ، لِأَنَّهُم مُتَحَمِّسُونَ أَكثَرَ مِن جَيشِ السُّفيَانِيّ لِقِتَالِ إِمَامِ زَمَانِنَا - **فَيَقُولُ لِأَصحَابِه؛ استَطرِدُوا لَهُم** - فُرُّوا أَمَامَهُم - **ثُمَّ يَقُول: كُرُّوا عَلَيهِم** - عُودُوا إِلَيهِم - **قَالَ أَبُو جَعفَر** - إِمَامُنَا الجَوَاد - **لَا يَجُوزُ وَاللَّه الخَندَقَ مِنهُم مُخبِر**) لَن يَنفَعَهُم خَندَقُهُم سَيَقضِي عَلَيهِم جَمِيعَاً.

سَادِسَاً: الشِّيعَةُ وَالسُّفيَانِيّ، الَّذِينَ يُقَالُ لَهُم شِيعَةٌ وَهُم فِي الأَعَمِّ الأَغلَب مِنَ الشِّيعَة الطُّوسِيِّين.

خُطبَةٌ رَوَاهَا الأَصبَغُ بنُ نَبَاتَة عَن أَمِيرِ المُؤمِنِين صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، لَكِنَّ الخُطبَةَ تَعَرَّضَت لِتَحرِيفٍ وَتَصحِيف، وَذَكَرتُ ذَلِكَ لَكُم، أَقرَأُ عَلَيكُم مِنهَا مَا يَرتَبِطُ بِحَدِيثِنَا:

(إِمَامُنَا سَيِّدُ الأَوصِيَاء يَقُول: أَلَا أَيُّهَا النَّاس، سَلُونِي قَبلَ أَن تَفقِدُونِي - وَمَا سَأَلُوه، أُمَّةٌ غَبِيَّة - **فَإِنَّ بَينَ جَوَانحِي علماً جَمّاً، فَسَلُونِي قَبلَ أَن تَشغُرَ بِرِجلِهَا فتنَةٌ شَرقِيّةٌ** - "أَن تَشغُرَ بِرِجلِهَا"؛ هٰذه الصُّورَةُ مَجَازِيَّة، أَسَاسَاً تُقَالُ للكَلب حِينَمَا يَرفَعُ رِجلَهُ لِيَبُول، الفتنَةُ الشَّرقِيَّةُ الَّتِي تَبدَأُ من جِهَة إِيرَان - **وَتَطَأُ فِي خُطَامِهَا بَعدَ مَوتِهَا وَحَيَاتِهَا وَتَشُبَّ نَارٌ بِالحَطَبِ الجَزل** - "الحَطَبُ الجَزل"؛ هُوَ الحَطَبُ الَّذي يَكُونُ سَرِيعَ الاشتعَال - **من غَربِيِّ الأَرض** - هُنَاكَ اصطِرَاعٌ مَا بَينَ الشَّرق وَالغَرب، وَالمُرَادُ منَ الشَّرقِ هُنَا شَرقُ الكُوفَة، شَرقُ العِرَاق، فَالعِرَاقُ عَاصِمَةُ الإِمَام وَنَوَاةُ دَولَة الإِمَام - **من غَربِيِّ الأَرض رَافِعَةً ذَيلَهَا تَدعُو يَا وَيلَهَا لِدجلَةَ وَمِثلِهَا** - الحَدِيثُ عَن أَرض الرَّافِدَين، عَنِ الأَرض الَّتِي يَجرِي فِيهَا نَهرُ دَجلَة - **فَإِذَا استَدَارَ الفَلَكَ قُلتُم مَاتَ أَو هَلَك** - استَدَارَ الفَلَك طَالَ الزَّمَانُ، طَالَت الغَيبَةُ، فَقَالَ النَّاس عَن إِمَام زَمَاننَا مَاتَ أَو هَلَك - **بِأَيِّ وَادٍ سَلَك** - لَو كَانَ مَوجُوداً لَظَهَر - **فَيَومَئذ تَأوِيلُ هٰذه الآيَة ﴿ ثُمَّ رَدَدنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيهِم وَأَمدَدنَاكُم بِأَموَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلنَاكُم أَكثَرَ نَفِيراً ﴾** هٰذه الآيَاتُ الأُولَىٰ من سُورَة بَني إِسرَائِيل، وَالحَدِيثُ هُنَا عَن دَولَة بَني إِسرَائِيل، الَّتِي تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَان، وَهِيَ هِيَ الفَترَةُ الَّتِي نَعِيشُهَا الآن، إِنَّهَا الفَترَةُ الزَّمَانِيَّةُ القَرِيبَةُ من ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد- **وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَات** - لتِلكَ الفَترَة - **أَوَّلُهُنَّ إِحصَارُ الكُوفَةِ بِالرَّصد وَالخَندَق** - وَهٰذَا هُوَ الَّذي حَدَّثتُكُم عَنهُ قَبلَ قَلِيل، هُنَاكَ عَمَلِيَّةُ رَصد من خِلَال الكَامِيرَات وَمن خِلَال نُقَاط الحِرَاسَة، وَمن خِلَال أَجهِزَة المُرَاقَبَة - **وَتَخرِيقُ الرَّوَايَا فِي سِكَكِ الكُوفَة** - "الرَّوَايَا"؛ جَمعٌ لِرَاوِيَة وَهِيَ القِربَةُ الكَبِيرَةُ منَ المَاء، تَخرِيقُ الرَّوَايَا تَمزِيقُ الرَّوَايَا، فِي زَمَانِنَا إِنَّهَا أَنَابِيبُ مِيَاه الشُّرب، أَنَّ شَوَارِعَ الكُوفَة، أَنَّ شَوَارِعَ النَّجَف عَلَامَةٌ منَ العَلَامَات سَتَمتَلِئُ بِالمَاء، من أَنَّ الأَنَابِيبَ سَتَتَعَرَّضُ لِمُشكِلَة كَبِيرَة - **وَتَعطِيلُ المَسَاجِدِ أَربَعِينَ لَيلَة** - لَيس بِالضَّرُورَة أَن تَكُونَ هٰذه العَلَامَاتُ بِهٰذَا التَّرتِيب، مَا مَرَّت عَلَينَا هٰذه العَلَامَةُ عُطِّلَت المَسَاجِدُ أَيَّامَ جَائِحَةَ كُورُونَا، وَلَا يُقصَدُ منهَا فِي مَكَانٍ مُعَيَّن، بِشَكلٍ عَامّ، مثلَمَا عُطِّلَ الحَجّ - **وَكَشفُ الهَيكَل** - هٰذَا هَيكَلُ اليَهُود، وَهُم قَد اقتَرَبُوا من هٰذه المَسأَلَة اقتِرَاباً كَبِيراً، وَأَخَذُوا القَرَارَات فِي أَنَّهُم يُنشِئُونَ هَيكَلَهُم - **وَخَفقُ رَايَات حَولَ المَسجِدِ الأَكبَرِ تَهتَزّ** - مَسجِدُ الكُوفَة - **القَاتِلُ وَالمَقتُولُ فِي النَّار** - هٰذه الرَّايَاتُ المُشتَبَهَةُ الَّتِي لَا يُدرَى أَيٌّ من أَيّ، رَايَاتُ المَرَاجِعِ الطُّوسِيِّين، وَرَايَاتُ الأَحزَاب وَالتَّشكِيلَات وَالمِيلِيشِيَات القُطبِيَّة - **وَقَتلٌ سَرِيعٌ وَمَوتٌ ذَرِيعٌ، وَقَتلُ النَّفسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهرِ الكُوفَةِ فِي سَبعِينَ وَالمَذبُوحُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام** - رُبَّمَا هُنَاكَ تَحرِيفٌ فِي هٰذه الكَلِمَات، وَأَنَّ المُرَادَ منَ النَّفس الزَّكِيَّة هُوَ الَّذي يُقتَلُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام الَّتِي ستُنحَرُ وَتُذبَحُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام فِي الخَامس وَالعشرِين من شَهرِ ذي الحجَّة، الَّذي يَكُونُ قَبلَ شَهرِ مُحَرَّم الَّذي يَتَحَقَّقُ فِيه ظُهُورُ إِمَامِ زَمَاننَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، - **وَقَتلُ الأَسقَعِ صَبراً فِي بَيعَةِ الأَصنَام** - هٰذَا شَيءٌ لَا أَعرِفُهُ بِالمُطلَق، هٰذَا تَحرِيفٌ وَاضِحٌ وَتَصحِيف - **وَخُرُوجُ السُّفيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمرَاء أَمِيرُهَا رَجُلٌ من بَنِي كَلب**) وَبَنُو كَلب هُم أَخوَالُ السُّفيَانِيّ، المُرَادُ أَميرُهَا أَمِيرُ الرَّايَة.

(بِحَارِ الأَنوَار) أَبُو خَالِد الكَابُلِيّ، عَن إِمَامنَا السَّجَّاد صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: (**ثُمَّ يَسِيرُ** - القَائم بجَيشِه خَارِجَاً منَ الحِجَاز بِاتِّجَاه العِرَاق - **حَتَّى يَنتَهِيَ إِلَى القَادِسِيَّة** - إِنَّهَا المَنَاطِقُ القَرِيبَةُ منَ النَّجَف وَالكُوفَة - **وَقَد اجتَمَعَ النَّاسُ بِالكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفيَانِيّ**) استَعجَلُوا الأَمر قَبلَ أَن يَصِلَ الإِمَامُ إِلَىٰ الكُوفَة، شِيعَة العِرَاق جَاؤُوا يُبَايِعُونَ السُّفيَانِيّ وَسَبَقَهُم لِمُبَايَعَةِ السُّفيَانِيّ مَرَاجِعُ النَّجَف، فِي الوَقتِ الَّذي يَكُونُ إِمَامُ زَمَاننَا قَد وَصَلَ إِلَىٰ مَكَانٍ قَرِيبٍ منَ النَّجَف وَكَربَلَاء.